



Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



The geographical location of Belarus and its impact on the Russian-Ukrainian conflict

Zaid Kareem Aziz

Babylon Education Directorate / Babylon , Iraq

Article information

Received : 15/12/2024

Accepted: 15/2/2025

Published 10/7/2025

Keywords

Belarus, Russia, Ukraine,
Belarus geographical
location, strategic location

Correspondence:

Zaid Kareem Aziz

zaidkarimxx11@gmail.com

Abstract

Belarus' location in Eastern Europe is of great geopolitical importance, as the country's location historically and currently has contributed to making it the focus of attention of major powers, including Russia and the European Union, which consider it a pivotal state in strengthening their influence due to its distinguished position in political, economic and military strategies. Its location has qualified it to be a vital bridge between Russia on the one hand and the Baltic states and Europe on the other hand. Its location has also strengthened its political and economic influence after the passage of energy pipelines from Russia to European and Asian countries. These lines extending through its territory have enabled it to obtain financial fees, in addition to achieving industrial development for Belarus and becoming an important resource for it. Due to the importance of its location, the Russian trend came from Russia's geopolitical calculations to proceed with the implementation of the fourth political theory, which focused on extending Russian influence in the Eurasian space and preserving it and not relinquishing it, because it would expose Russia's entity to the risks of Western expansion led by the United States and its European allies. In addition, its location has contributed to strengthening the Russian position militarily towards Ukraine. When Russia invaded Ukraine.

DOI: ***** , ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

الموقع الجغرافي لبيلاروسيا واثره في الصراع الروسي الاوكراني

زيد كريم عزيز

تربية بابل / بابل ، العراق

معلومات الارشفة	الملخص
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/١٢/١٥	يشكل موقع بيلاروسيا في شرق اوروبا أهمية بالغة من الناحية الجيوسياسية,
تاريخ القبول : ٢٠٢٥/٢/١٥	اذ اسهم موقع الدولة تاريخيا وحاليا في جعلها محط انظار القوى الكبرى بما
تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٧/١٠	فيها روسيا والاتحاد الأوربي التي تعانها دولة محورية في تعزيز نفوذها لما
تملكه من موقع مميز في الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية فضلا عن	
العسكرية , اذ أهلها موقعها لتكون جسرا رابطا وحيويا بين روسيا من جهة	
ودول البلطيق واوروبا من جهة أخرى, كما ان موقعها عزز من نفوذها	
السياسي والاقتصادي بعد مرور خطوط انابيب الطاقة من روسيا الى الدول	
الاوربية والاسيوية, اذ مكنت هذه الخطوط الممتدة عبر أراضيها من	
الحصول على الرسوم المالية فضلا عن انها حققت التنمية الصناعية	
لبيلاروسيا وأصبحت موردا مهما لها , ولأهمية موقعها جاء التوجه الروسي	
انطلاقا من الحسابات الجيوسياسية لروسيا بالمضي في تطبيق النظرية	
السياسية الرابعة التي ركزت على مد النفوذ الروسي في المساحة الاوراسية	
والحفاظ عليها وعدم التفريط بها , لان من شأنه تعريض كيان روسيا لمخاطر	
التوسع الغربي بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها الاوربيين, فضلا ان موقعها	
ساهم في تعضيد الموقف الروسي عسكريا تجاه أوكرانيا عند الغزو الروسي	
لأوكرانيا.	
الكلمات المفتاحية :	
بيلاروسيا، روسيا، أوكرانيا، الموقع	
الجغرافي لبيلاروسيا، الموقع، الموقع	
الاستراتيجي	
معلومات الاتصال	
زيد كريم عزيز	
zaidkarimxx11@gmail.com	

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المقدمة

يعد موقع بيلاروسيا من المواقع المؤثرة في رسم السياسة الخارجية لها كما يعد عنصرا هاما من عناصر قوتها , ويشكل موقعها هدفا ومجالا للنفوذ لانه يربط بين كتلتين الغربية والشرقية والسيطرة عليه تعني تشكيل طوقا وحاجزا لصد أي اعتداء وحماية لأمنها القومي , ومن منظور الجغرافيا السياسية يعد هذا الموقع استراتيجيا ومؤثرا في السياسة البيلاروسية وبناءً على ذلك بنيت مشكلة الدراسة على تساؤلات منها (١- كيف اثر موقع بيلاروسيا تاريخيا وحاليا على وضعها الإقليمي والدولي) , (٢- هل لموقع بيلاروسيا الاستراتيجي تأثير في الصراع الروسي الاوكراني) وجاءت الفرضية في سياق المشكلة التي اتضح فيها من خلال البحث على (الدور الاستراتيجي لموقع بيلاروسيا تاريخيا واهميته في تحقيق نفوذ الدول الكبرى), (٢- اسهم موقعها في مساعدة روسيا على الغزو واصبح مركزا لدعم عمليات الجيش الروسي في أوكرانيا), اما حدود البحث فشملت الحدود المكانية لدولة بيلاروسيا الواقعة في شرق اوروبا (انظر الخريطة ٢) والتي تقع بين بين دائرتي عرض (٥١.٥-٥٦.٢ شمالا) وخطي طول (٢٣.٢-٣٢.٧ شمالا) , واما الحدود الزمانية فتمتد من تأسيس الجمهورية ١٩١٨ الى عام ٢٠٢٤ , واعتمد الباحث في بحثه على المنهج التاريخي ومنهج تحليل القوة كونهما يخدمان البحث, اما هيكليته البحث جاءت في مطلب رئيسي تضمن المطلب الموقع الجغرافي وتفصيلاته الموقع الفلكي, الموقع بالنسبة لليابس والماء, موقع الجوار, الموقع الاستراتيجي

١- **الموقع الجغرافي لدولة بيلاروسيا:** يعد موقع الدولة من العوامل المهمة والمؤثرة في نشاط الدولة وسلوكها السياسي (هارون, ٢٠١٣, ص ١٠٣), ويرى نيكولاس سبايكمان ان قوة الدولة تعتمد اعتمادا كليا على موقعها الجغرافي (العتابي, ٢٠٠٢, ص ١٥), ويؤثر الموقع الجغرافي بطريقة مباشرة وغير مباشرة على وجود الوحدة السياسية, ويحدد دورها الإيجابي والسلبي في العلاقات الدولية وفي الحرب والسلام مع (الشامي, ١٩٩٩, ص ٤٧), ولأهمية موقع بيلاروسيا وما يتضمنه من متغيرات جغرافية سياسية مؤثرة لابد من الإشارة اليه تفصيلا

١-١ **الموقع الفلكي:** هو موقع الدولة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض , وموقع الدولة بالنسبة لدوائر العرض اهم من موقعها بالنسبة لخطوط الطول, كونه يؤثر على نوعية المناخ الذي يسود في الدولة, فالصفات المناخية للدولة تؤثر على نمو النباتات الطبيعية, لاسيما الأشجار الغابية التي لها تأثير على القوة الاقتصادية للدولة (الدويكات, ٢٠١١, ص ٩٣), وعند النظر لمنطقة الدراسة بيلاروسيا نجدها واقعة بين دائرتي عرض (٥١.٥-٥٦.٢ شمالا) وخطي طول (٢٣.٢-٣٢.٧ شمالا) , وبما ان دوائر العرض هي التي تحدد طبيعة مناخ الدولة فأن امتداد هذه الدوائر صغير نسبيا والتي لا تتعدى ٥ درجات, الا ان التباين في اشكال السطح من الجبال والتلال والوديان اسهم نسبيا في استقبالها امطار على طول العام بسبب تأثرها بمنخفضات بحر البلطيق , والذي انعكس

على تمتعها بمناظر طبيعية متنوعة بما في ذلك الغابات الشاسعة، (james,2023) التي بلغت نسبتها أكثر من ٤٠٪ من مساحة بيلاروسيا وساهمت بنحو ٢٪ من إجمالي الناتج المحلي(en/news/press-e,,2022) ،اذ وفرت في عام ٢٠٢٣ هذه الغابات من الخشب حوالي ٢١ مليون متر مكعب ووظفت في صناعته أكثر من ٩٧٠٠٠ عامل(economics/major-2024))، يظهر مما سبق ان الخصائص المناخية التي فرضها موقعها الجغرافي شجعت على زيادة رقعتها من الغابات التي أصبحت موردا هاما لها ،ومرتكزا لدعم اقتصادها من خلال توفير مادة الخشب التي أصبحت احد السلع الرئيسية التي تصدرها الدولة ،وبهذا شكل موقعها الفلكي قوة دعم إضافية من الناحية الاقتصادية رغم الامتداد القليل لدوائر العرض.

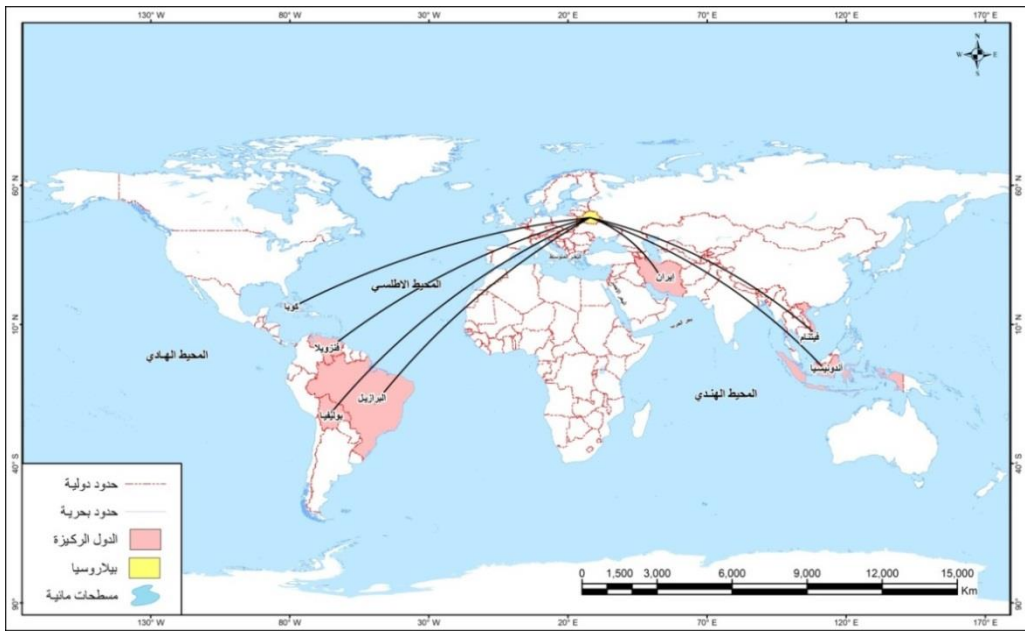
١-٢ الموقع بالنسبة لليابس والماء

يشير هذا الى موقع الدولة من الناحية البحرية او القارية، ويعد هذا المفهوم أكثر ثباتا في الجغرافية السياسية لأنه يركز على علاقة الدولة بالبحار الخارجية، وان موقع الدولة لليابس والماء له أهمية كبرى، فالعوامل البحرية والقارية تؤثر في الدولة وعلى أساس موقع الدولة من البحار واليابس وتتوقف العلاقات التي تربط الدولة مع غيرها من الدول (السلام، ٢٠٢١، ص٢٢٢)، وعند النظر لموقع بيلاروسيا نراه موقعا حبيسا وبعيد عن البحار وتم تعريف الدولة الحبيسة وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ (هي كل دولة ليس لها ساحل بحري تطل عليه، والتي يجعلها موقعها الجغرافي معتمدة في حصولها على إمدادات كافية من السمك لأغراض تغذية سكانها أو جزء من سكانها على استغلال الموارد الحية للمناطق الاقتصادية الخالصة لدول أخرى واقعة في نفس المنطقة دون الإقليمية أو الإقليمية وكذلك الدول الساحلية التي لا تستطيع ادعاء مناطق اقتصادية خاصة به(جبر، ص٢٥٣) ، وأشار ماكندر الى الموقع القاري (الحبيس) للدولة في واحدة من ابرز النظريات الجيوبولتيكية والمعروفة بنظرية القلب التي اطلقها سنة ١٩٠٤ وعدلها في سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٤٣ والتي تتلخص بالاتي :- من يحكم اوروبا الشرقية يهيمن على قلب الارض ، لكونها الباب المفتوح الى القلب، ومن يحكم قلب الارض يسيطر على جزيرة العالم (العالم القديم)، ومن يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم كله(الحديثي، ٢٠١٤، ص٤٥)، وحسب هذه النظرية تقع بيلاروسيا في قلب نظرية ماكندر، كونها محمية طبيعياً من القوة البحرية بسبب موقعها داخل القارة، ويمكن لقلب القارة هذا إذا نما نموّاً صحيحاً ونظم عسكرياً، أن يصير مركز ومحور قوة عالمية ذات تأثير عظيم(hindawi.org/books/2020). ذلك فأن الموقع الحبيس للدولة يلقي بتحديات جيوبولتيكية في سلوكها السياسي وسياستها الخارجية إزاء جوارها الجغرافي وبخاصة بينها وبين البحار مما يجعلها مرتبطة وخاضعة نوع ما للسياسات والاستراتيجيات دول جوارها(داود، ٢٠٠٧، ص٥)، فأن موقع بيلاروسيا يعد عاملا مؤثرا في سياستها الخارجية لحاجة بيلاروسيا الى مؤانى البحر الأسود للتصدير بضائعها فمن يسيطر على هذه المؤانى يكتسب أدوات نفوذ إضافية تجبر بيلاروسيا للتفاوض(-belarusian/

الموقع الجغرافي لبيلاروسيا واثره في الصراع الروسي الاوكراني (زيد كريم)

ukranian–relations,2024), لكن الاتفاقيات الدولية ساعدت الدول الحبيسة على ضمان الوصول للبحر واستخدام المجاري المائية, اذ اعطى مؤتمر برشلونة المنعقد عام ١٩٢١ الحق في استخدام المياه كحق يستخدمه كل البشر, كما اكد مؤتمر الأمم عام ١٩٥١ على الحق في استخدام الممرات المائية(الجوهري,١٩٩٣,ص١٩٣), ولذلك حاولت بيلاروسيا تنويع علاقاتها الدولية وإقامة علاقات مع دول ركيزة قريبة من مصالحها ونهجها السياسي مع مناطق جيوسياسية بعيدة كفنزويلا وايران والبرازيل وبوليفيا وكوبا والهند وفيتنام وإندونيسيا في اسيا الخريطة(١)(Pazdnyak,2011,p178)

الخريطة(١)الدول الركيزة والمتعاونة مع بيلاروسيا

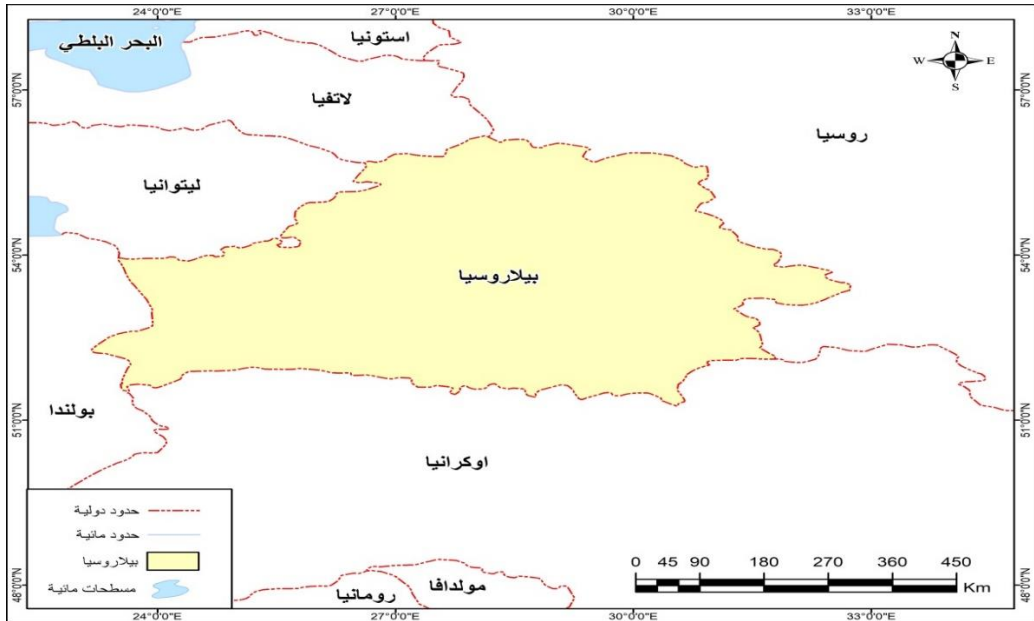


المصدر/من عمل الباحث اعتمادا على برنامج arc.gis 10.8 اعتمادا على Vyachaslau Pazdnyak The Rise and Fall of Belarus' Geopolitical Strategy European Humanities University,2011,p179

١-٣- موقع الجوار: يقصد به موقع الدولة بالنسبة للدول المجاورة المباشرة, التي تحيط بها وتلتصق مع مجالها الأرضي عبر الحدود السياسية المشتركة, ويعد ذا أهمية قصوى لأنه يرتبط بعلاقة الدولة مع الدول الواقعة على حدودها او ما تعرف بعلاقات الجوار(السلام,مصدرسابق,ص٢٣٢), وكلما زاد عدد الدول المجاورة زادت الأعباء الملقة على عاتقها بحماية حدودها وامنها القومي وعلاقتها بالجيران(سعودي,٢٠١٠,ص٢٥),وبالنسبة لبيلاروسيا فيجدها من الشمال الغربي جمهوريتي البلطيق لاتفيا وليتوانيا ومن الغرب بولندا والى الشرق الاتحاد الروسي

ومن الجنوب أوكرانيا (الخريطة ٢) وتبلغ مساحتها ٢٠٧ ألف كم^٢ (Patricia Levy, Michael ٢٠٠٩, p7), ساعد موقعها الجغرافي القيام بوظيفة الدول الحاجزة ومثل هذه الدول تبقى مانعا للصدام بين قوتين كبيرتين، فوظيفة الدول الحبيسة بوصفها دولة حاجزة ظاهرة سياسية وليدة تطور تاريخي للتنافس والصراع (داود، مصدر سابق، ص ١٢)، وهذا يفسر اهتمام روسيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، فمن وجهة نظر روسيا تمثل بيلاروسيا منطقة عازلة وحاجزة وموقعا دفاعيا متقدما للأراضي الروسية كما حدث في تجربة الحرب العالمية الثانية عندما هاجمت القوات النازية بيلاروسيا التي فقدت جزءا كبيرا منها، لكن الحقيقة الجغرافية الاستراتيجية لاتزال دون تغيير (Gergorio baggiani, p3)، ان جغرافية بيلاروسيا وحدها تجعلها ذات أهمية قصوى لاي قيادة روسية بحكم موقعها بين روسيا وبولندا على طول المحور الشمالي الجنوبي، اذ كانت بيلاروسيا تشكل في الماضي حصنا دفاعيا رئيسيا وقاعدة متقدمة لاستعراض القوة، ومنذ عهد جربانتشوف دخلت روسيا مرحلة التراجع الجيوسياسي، وتقلص نفوذها خارج حدودها ولا تزال مستمرة حتى اليوم، وأصبحت الوظيفة الدفاعية هي المهيمنة بوضوح، اذ ترى ان منظمة حلف الشمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي خصما محتملا ودول البليطيق معادية لروسيا بشدة، وأوكرانيا في طور الاستيلاء من قبل الغرب وتحويلها الى دولة عازلة ضد روسيا وفي مثل هذه السياق فأن بيلاروسيا الصديقة لاتقدر بثمن وروسيا مستعدة للحفاظ عليها، وينبع اهتمام المؤسسة الدفاعية التي ترى ان الحدود البيلاروسية هي في الواقع حدود روسيا الاستراتيجية واعتادت هيئة الأركان على اللعب بمفهوم المناطق العازلة وتعد روسيا بيلاروسيا واكرانيا ومولدوفا مناطق عازلة (Trenin, 2005, p3).

الخريطة (٢) الدول المجاورة لبيلاروسيا

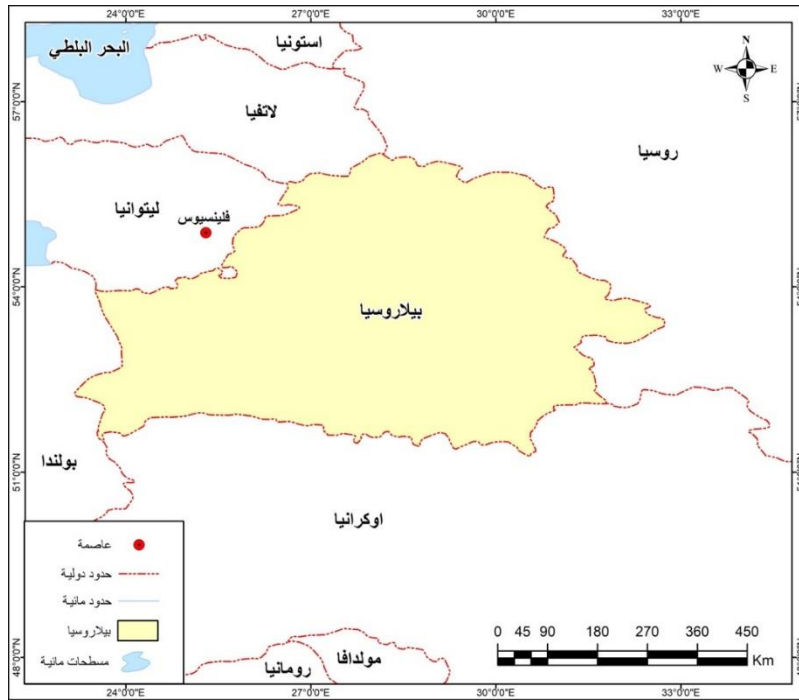


الموقع الجغرافي لبيلاروسيا واثره في الصراع الروسي الاوكراني (زيد كريم)

المصدر/من عمل الباحث اعتمادا على برنامج arc gis 10.8

ولأن الموقع المجاور له اثاره السلبية من حيث عدد الدول فإن حدودها التي تربطها مع جيرانها تركت اثراً سلبياً على علاقتها مع دول البلطيق ليتوانيا ولاتفيا ، اذ تتشارك مع ليتوانيا في خط حدود يمتد نحو ٦٨٠ كيلومتراً (الجدول ١) وهي جزء من الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي (www.infomigrants.net/ar) ، اذ اثرت المشكلات القائمة على المناطق الحدودية بين الدولتين على توتر العلاقات ومنها قيام بيلاروسيا ببناء محطة طاقة جديدة على الحدود قريبة من مدينة (فيلنيوس) عاصمة ليتوانيا (الخريطة ٣) ، فضلاً عن المعابر غير القانونية للحدود الدولية عندما نظمت بيلاروسيا تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى ليتوانيا ، وتدمير البنية التحتية لحماية الحدود وتمركز مقاتلي (فاغنر)* من الشركات العسكرية الخاصة على مقربة من الحدود بين بيلاروسيا وليتوانيا (Justas Karčiauskas, 2023, p1).

الخريطة (٣) مدينة فيلنيوس الليتوانية



* تأسست قوات فاغنر عام ٢٠١٤ وبدأت بحوالي ألف مقاتل، تزايد عددهم مع الوقت ووصل إلى ٢٠ ألفاً. برز دورها في القتال في مناطق النزاع وفي الحرب الروسية الأوكرانية وكذلك في سوريا. واتُهمت بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم قتل للمزيد ينظر مجموعة فاغنر الروسية.. ميليشيا تمردت على بوتين فكان مصيرها التفكيك www.Aljazeera.net

المصدر/ من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج arc.gis10.8

الجدول (١) اطوال حدود بيلاروسيا مع الدول المجاورة

الدولة	طول الحدود/كم	النسبة المئوية
ليتوانيا	٦٨٠	١٩.٣٧
لاتفيا	١٧٢	٤,٩٠
بولندا	٤١٨	١١,٩١
اوكرانيا	١٠٠٠	٢٨,٤٩
روسيا	١٢٣٩	٣٥,٣٠
المجموع	٣٥٠٩	%١٠٠

المصدر: من عمل الباحث

وتتشارك لاتفيا مع بيلاروسيا في حدود يبلغ طولها حوالي ١٧٢ كيلومترًا ، والتي تشكل ايضاً جزءاً من الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وتركت مشكلة المهاجرين القادمين من بيلاروسيا اثرها على علاقة الدولتين، وقد اهتمت لاتفيا الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو بتدبير أزمة مهاجرين على حدود الاتحاد للضغط على دول الاتحاد سياسياً وقد دفع ذلك لاتفيا إلى تعزيز الأمن على طول حدودها (لاتفيا على وشك استكمال السياج الحدودي مع بيلاروسيا رغم تحديات الهجرة ، ٢٠٢٤)، وترتبط بيلاروسيا مع بولندا الجار الغربي بحدود طويلة وطالبت الحكومة البيلاروسية بشكل خاص بضمان عدم وجود قواعد عسكرية لحلف الناتو بالقرب من الحدود المشتركة، وتمتد الحدود بين بولندا وبيلاروسيا لمسافة ٤١٨ كيلومتراً (Krzysz, 2022, p15)، إذ كانت هذه الحدود مسرحاً للنشاطات غير القانونية المتمثلة بالهجرة غير الشرعية القادمين من منطقة الشرق الاوسط واسيا، وأنشأت بولندا منطقة عازلة على الحدود مع بيلاروسيا وذكر وزير الخارجية البولندي بقوله "بما يتعلق بتصرفات بيلاروس فإننا ندرس إغلاق جميع المعابر الحدودية (بولندا تدرس إغلاق حدودها مع بيلاروس بشكل كامل، ٢٠٢٣)، فضلاً عن ان توسيع حلف شمال الأطلسي وانضمام بولندا اليه ادى الى تدهور العلاقات بين الدولتين لخشية بيلاروسيا على امنها القومي (maciej celewiczmonika nizio}–celewicz, 2006, p227)، اما التي تحدها من الجهة الجنوبية اوكرانيا، اذ تتشارك معها في حدود تمتد لأكثر من ١٠٠٠ كيلومتر وهذا القرب الجغرافي وحده له آثار كبيرة على علاقتهما وأهميتهما المتبادلة، منذ تسعينيات القرن العشرين، سلكت بيلاروسيا وأوكرانيا مسارات متباينة، ففي حين انزلت بيلاروسيا بسرعة إلى الاستبداد، شهدت أوكرانيا سلسلة من الانتفاضات التي جلبت التغيير، والتغييرات في السلطة، وعلى الرغم من الاختلافات في الأنظمة السياسية والتطلعات الجيوسياسية للبلدين، ظلت

الموقع الجغرافي لبيلاروسيا واثره في الصراع الروسي الاوكراني (زيد كريم)

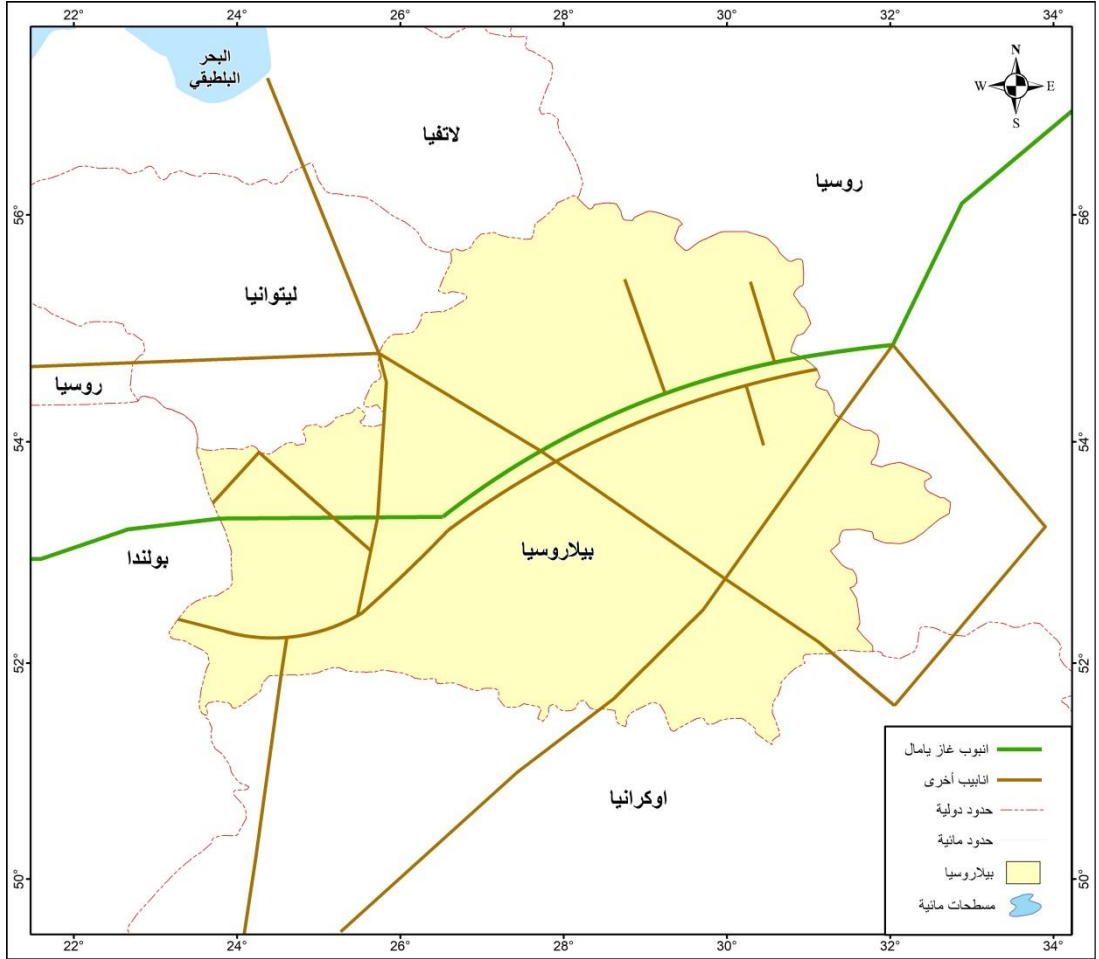
البراجماتية في صميم السياسات الرسمية تجاه بعضهما البعض، وفي حين عارض نظام لوكاشينكو التكامل الغربي، فقد استمر في إقامة علاقات سياسية واقتصادية ديناميكية مع أوكرانيا، وعلى نحو مماثل، بينما أعلنت أوكرانيا عن تطلعاتها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فقد حافظت أيضًا على علاقاتها مع النظام البيلاروسي المجاور ((Belarus in Ukraine's foreign,2023,4-5) , كانت بداية الغزو الروسي الاول والسيطرة على شبه جزيرة القرم بمثابة مرحلة جديدة في العلاقات السياسية بين بيلاروسيا وأوكرانيا، اذ عارضت بيلاروسيا ضم شبه جزيرة القرم (Bogutsky,2014,p91), لكن العلاقة تدهورت بعد الغزو الروسي إلى أدنى مستوياتها في التاريخ بعد اتهام بيلاروسيا بمساعدة روسيا في الغزو (Pavlo Rad & Iaroslav Chornogor,2024,p2-) 3 , وانعكست اثار الصراع الروسي الاوكراني على تصاعد التوتر بين بيلاروسيا واكرانيا في المناطق الحدودية بعد اتهام بيلاروسيا اوكرانيا بأرسال طائرات , واعتقال اشخاص بحوزتهم متفجرات وتحشيد اوكرانيا لقواتها العسكرية (لماذا تحشد كييف قواتها على الحدود مع بيلاروسيا, الجزيرة, ٢٠٢٤) , اما العلاقة بين روسيا وبيلاروسيا فتعد علاقة وثيقة تعود إلى حد كبير إلى أصولهما السلافية الشرقية المشتركة والماضي السوفييتي، حيث كانت السلطة مركزة بشكل كبير في موسكو، فقد استضافت بيلاروسيا أسلحة نووية وقواعد عسكرية سوفيتية أثناء الحرب الباردة، تطورت العلاقات بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩١ ووقع لوكاشينكو والرئيس الروسي بوريس يلتسين سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات التي تهدف إلى دمج الدولتين اقتصاديا وسياسيا وعسكريا (Europehttps://www.cfr.org/b) , وتشترك بيلاروسيا مع روسيا في حدود يبلغ طولها ١٢٣٩ كيلومترا، وترك هذا الموقع المجاور لدولة كبرى كروسيا اثره في بأن تستخدم موسكو موقعها كنقطة انطلاق لإرسال القوات والصواريخ إلى الحرب في أوكرانيا (Russia-Belarus border checks return) ,ولقد أدى تواطؤ بيلاروسيا في الغزو الروسي المستمر لأوكرانيا (https://www.aljazeera.com/news) , وجعل تحالفهما غير المتوازن أقرب خطوة إلى التكامل الكامل، إن علاقة روسيا ببيلاروسيا أقرب من أي جمهورية سوفيتية سابقة أخرى، وتعتمد بيلاروسيا بشكل رئيسي على روسيا من الناحية المالية اذ تتلقى اعانات وقروض فضلا عن مصادر الطاقة كالفط والغاز، اذ تسيطر روسيا على مصانع معالجة النفط والبنية الأساسية للغاز في بيلاروسيا ,ولها نفوذ كبير في انتاج الطاقة الكهربائية لذا ليس من المنطقي التخلي عن روسيا لمصلحة الغرب علاوة على ذلك اعتراف روسيا بالنظام البيلاروسي بقيادة لوكاشينكو (Balkunets,2016,p20), يتضح مما سبق ان موقع الجوار البيلاروسي اثر على سياستها الخارجية بحكم التوجهات التي تتبناها الدول الملاصقة لها باستثناء روسيا , اذ كانت الحدود المشتركة مع الدول المجاورة محطة نزاع وتوتر اثرت في علاقتها , واسهمت في تعضيد العلاقة البيلاروسية مع روسيا واجبرها على الوقوف مع روسيا في الحرب ضد أوكرانيا.

١-٤- الموقع الاستراتيجي

تقع بيلاروسيا بين الاتحاد الأوربي وروسيا لاسيما بين روسيا وحلف الشمال الأطلسي، ولا ترجع أهميتها الى قوتها الاقتصادية او عدد سكانها بل الى موقعها الاستراتيجي بين كتلتين متنافستين (Zadora,2017,p2) وتعد بيلاروسيا جارة مهمة استراتيجيًا لأوكرانيا نظرًا لجغرافيتها الفريدة التي تحد روسيا والعديد من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي في بحر البلطيق (Howard,2019,p1), من الناحية الاستراتيجية، تقع بيلاروسيا على طول جسر بري يربط أوروبا الوسطى بموسكو، في قلب روسيا، وتُعرف نقطة الاختناق الرئيسية على هذا الطريق البري، شرق الأراضي البيلاروسية الحديثة، باسم بوابات سمولينسك كان هذا الممر البري الذي يبلغ عرضه ٤٥ ميلًا بين منابع نهري دفينا ودنيبر بمثابة ممر للجيش الغازية التي كانت تتقدم شرقًا وغربًا، وقد دارت معارك حوله لقرون، وقد سلك الجيش البولندي طريق غزو سمولينسك في القرن السابع عشر، أثناء غزوه لروسيا؛ وبعد مائتي عام في عام ١٨١٢، أحرقت قوات نابليون مدينة سمولينسك القريبة بالكامل، وعلى الرغم من أن بوابة سمولينسك قد نسيها التاريخ اليوم، فإنها تظل مع ذلك المدخل إلى أحد الممرات الثلاثة الرئيسية للغزو إلى قلب أوروبا، حيث يمر أحد ممرات الغزو الأخرى عبر إيران وآسيا الصغرى إلى البلقان، والممر الثالث عبر بحر البلطيق إلى اليونان (Howard,op,cit,P8) ، كما تتمتع بيلاروسيا بأهمية استراتيجية في التخطيط الدفاعي وطريقا لنقل الطاقة للغرب وروسيا على حد سواء (الخريطة ٣) (<https://newideas.center/belarusian-ukranian-relations/>) فضلا عن كونها من الدول البرية التي تتمتع بميزات استراتيجية عسكرية تفقر اليها الدول البحرية وقد عد ماكندر عن أهمية القوى البرية ومكانتها الجغرافية في الدفاع عن نفسها والسيطرة على الآخرين وقد عد منطقة غرب الاتحاد السوفياتي وأجزاء من شرق أوروبا أكثر المناطق الامنة لأسباب جغرافية بحتة (الدويكات، ٢٠١١، ص ١٠١)،

الموقع الجغرافي لبيلاروسيا واثره في الصراع الروسي الاوكراني (زيد كريم)

لخريطة (٣) انابيب الطاقة المارة عبر بيلاروسيا



المصدر/من عمل الباحث اعتمادا

على Source: https://www.gazprom.com/f/posts/29/284322/map_belaruss

استفاد نظام لوكاشينكو من موقع الدولة في بناء نظام جيوسياسي متوازن على أربعة مستويات وبين الرئيس لوكاشينكو ان بيلاروسيا تمثل مكانة خاصة في اوروبا تتطلب تفاعلا متوازنا بين قطبي القوة، ويتحقق هذا التفاعل من خلال استراتيجية القرب المتساوي بين الشرق والغرب بالاستفادة من الموقع الجغرافي ويتضمن هذا النظام الجيوسياسي ما يأتي:

- ١- بما يتعلق في روسيا تحقيق التوازن بين الاستقلال والتكامل
- ٢- فيما يتعلق بالاتحاد الأوربي تحقيق التوازن بين العزلة السياسية والتطبيع مع افاق التعاون الاقتصادي
- ٣- حماية استقلال بيلاروسيا من روسيا والاتحاد الأوربي وحماية المصالح والقيم المشتركة مع الغرب
- ٤- التعاون مع أعضاء حركة عدم الانحياز ودول القوس الجنوبي وإيجاد التوازن بين الشمال والجنوب (Pazdnyak, op, cit, 178).

تظل بيلاروسيا أهم دولة في أوروبا بالنسبة لروسيا، من الناحية الاستراتيجية البحتة، ولذلك فإن الكرملين لن يسمح بتفكك العلاقة بين البلدين إذ تعد بيلاروسيا شرفة استراتيجية، تتحكم في طريق العبور إلى كاليينجراد، وهي مهمة تمر عبرها شحنات موارد الطاقة إلى الدول الغربية عبر بيلاروسيا، وتتمتع هذه الدولة أيضًا بمكانة مرموقة بالنسبة لروسيا: فمن دون بيلاروسيا، تفقد روسيا الدولة الوحيدة في أوروبا التي تظل حليفًا لها، كما إن هروب بيلاروسيا من دائرة النفوذ الروسي سوف يشكل هزيمة خطيرة لسياسة روسيا الداخلية والخارجية (Ryhor Astapenia Dzmitry (Balkunets, op, cit, p20 ولذا كان لموقع بيلاروسيا دورا في الغزو الروسي لأوكرانيا فهي تشترك مع أوكرانيا بحدود طويلة فضلا عن ان العاصمة كييف اقرب الى بيلاروسيا من روسيا، وهذا ما ساعد القوات الروسية من الاقتراب من العاصمة كييف على طول الجانب الغربي من نهر دنيبرو (لماذا بيلاروسيا متورطة الى هذا الحد في غزو روسيا لأوكرانيا <https://www.npr.org>), إذ اصبح متاحا للقوات الروسية لأطلاق الصواريخ والهجوم على كييف كما حول بيلاروسيا الى مركز لوجستي لدعم عمليات الجيش الروسي (Summary of the mathtic dialogue the future of belrus Ukrainian (relation, op, cit ورغم أن بيلاروسيا لم تشارك بشكل مباشر في الغزو، إلا أنها كانت أحد موردي المعدات العسكرية الرئيسيين لموسكو منذ عام ٢٠٢٢، إذ سلم نظام لوكاشينكو الاتحاد الروسي أكثر من ٢٠٠ دبابة من طراز T-72A ومركبات قتالية مشاة من طراز BMP-2 وشاحنات "أورال"، بالإضافة إلى ما يقرب من ١٣٢٠٠٠ طن من الذخيرة، علاوة على ذلك يواصل النظام في مينسك تزويد الجيش الروسي بالمكونات وقطع الغيار بشكل جماعي، على الرغم من دعم بيلاروسيا للمجهود الحربي الروسي، امتنعت أوكرانيا عن شن أي هجمات على الأراضي البيلاروسية، باستثناء هجوم واحد على طائرة روسية من طراز A-50 AWACS في ماتشوليشي في فبراير ٢٠٢٣، دفعت هذه العملية التي أجرتها هيئة الأمن الأوكرانية، بالتعاون مع منظمة BYPOL، الكرملين إلى سحب معظم وحداته الجوية من بيلاروسيا (Pavlo Rad & Iaroslav Chornogor, 2024, 2-3) يلاحظ مما سبق ان موقع بيلاروسيا كان له دورا عمليا من ناحية التخطيط العسكري والاقتصادي وحفز الدول الاقليمية والدولية على استقطاب بيلاروسيا لمصلحتها كونه يعد مدخلا استراتيجيا وعنصر قوة، وهذا ما جعل من بيلاروسيا مهمة في الحسابات الجيوسياسية للقوى العظمى

الاستنتاجات

- ١- رغم امتداد الدولة الضئيل بين دوائر العرض الان موقعها منحها خصائص مناخية وفرت لها موارد اقتصادية مهمة.
- ٢- تعد دولة بيلاروسيا دولة حبيسة, يمثل موقعها نقطة ضعف جيوبولتيكية ,من الممكن ان تحفز الدول المجاورة لها والمطلبة على البحار من فرض ارادتها في حالة التوتر معها
- ٣- ساعد موقعها على القيام بوظيفة الدولة الحاجزة كونها تفصل بين قوى كبيرة كروسيا والاتحاد الأوروبي
- ٤- يحتل موقع بيلاروسيا مكانة خاصة من الناحية الاستراتيجية, إذ يعد جسرا حيويا يربط بين شرق القارة الاوربية وغربها
- ٥- يمثل موقع بيلاروسيا بالنسبة لروسيا خط الدفاع الأول وتعدده ضمن الحدود الاستراتيجية المسؤولة عن حماية امنها القومي.

المراجع :

- ❖ الشامي, صلاح الدين ,دراسات في الجغرافية السياسية ,منشأة المعارف, ١٩٩٩
- ❖ محمد عبد السلام, علي يونس, الجغرافيا السياسية دراسة نظرية وتطبيقات عالمية, الطبعة الثانية, دار الوفاء للنشر والتوزيع, ٢٠٢١
- ❖ داود ,رضا سالم ,الدول الحبيسة الاسيوية(أذربيجان نموذجا)دراسة في الجغرافيا السياسية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية ابن رشد ,جامعة بغداد, ٢٠٠٧
- ❖ ,علي احمد, أسس الجغرافية السياسية, دار الفكر العربي, القاهرة, ٢٠١٣
- ❖ العتايي ,عبد الزهرة شلش, توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي(دراسة في الجغرافية السياسية), دار الشؤون الثقافية ,بغداد, ٢٠٠٢
- ❖ ,قاسم ,الجغرافيا السياسية, الطبعة الأولى, مركز الكتاب الاكاديمي, عمان, الأردن, ٢٠١١
- ❖ سعودي, محمد عبد الغني, الجغرافيا السياسية المعاصرة, مكتبة الانجلو المصرية, ٢٠١٠
- ❖ جبر, ماهر سعيد محمد, حقوق والتزامات الدول الحبيسة في مياه البحار, مجلة كلية الدراسات الإسلامية, العدد الثاني, ٢٠٢٢
- ❖ الحديثي, نظرية السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات, دار اليمامة, ٢٠١٤
- ❖ Gergorio baggiani ,the sensitive strategic position of belrus between the Russian federation eu and nato deface college foundation, paper
- ❖ Patricia Levy, Michael Spilling, Belarus United States: Marshall Cavendish Benchmark ,2009,
- ❖ Linas Eriksonas ,Lithuania external relations briefing: Lithuania's relations with Belarus enter the uncharted waters, china cee institute, vol 40, 2021
- ❖ Pavel Slunkin, Artyom Shraibman, Hanna Hubarava BELARUS AND THE BALTIC STATES: REPERCUSSIONS OF THE LINGERING POLITICAL CRISIS Research report, sense, 2021
- ❖ V. G. SHADURSKI evolution OF BELARUSIAN-POLISH RELATIONS AT THE PRESENT STAGE: BALANCE OF INTERESTS Journal of the Belarusian ,State, University. International Relations, 2017
- ❖ Andrei Yeliseyeu The Poland–Belarus Relationship: Geopolitics Gave New Impetus, but no Breakthrough Belarusian Foreign Policy: 360
- ❖ Marcin Krzysztof Konieczny Border crime in the aspect of the hybrid war between Belarus and Poland Studia, Prawnoustrojowe 57, 2022

- ❖ MACIEJ CELEWICZMONIKA NIZIOŁ-CELEWICZRELATIONS , BETWEEN POLAND AND ITS EASTERN NEIGHBOURS AFTER THE 1999 NATO ENLARGEMENT,UNISCI DISCUSSION PAPERS,2006,227
- ❖ andrzej szeptycki ,relations between Ukraine and the republic of belarus: the present conditions, status quo and perspectives research papers,2006
- ❖ BELARUS IN UKRAINE'S FOREIGN POLICY BRIEFRESEARCH,FEBRUARY 28
- ❖ Oleg BogutskyBelarus – Ukraine: Strategically important neighbor Foreign policy, Belarusian Yearbook 2014
- ❖ Pavlo Rad & Iaroslav Chornogor,Ukraine-Belarus Relations: in the Shadow of WarSCEEUS GUEST COMMENTARY NO. 8, 2024,p-2-3
- ❖ gergorio baggiani,the sensitive strategic position of belrus between the Russian federation eu and nato,nato defece collage foundation,paper
- ❖ Anna Zadora, history teaching in Belarus,;between Europe and Russian inte national, journal historical learning teaching and reseach,volume 15,2017
- ❖ Summary of the mathtic dialoge the future of belrus Ukrainian relation,2022
- ❖ Vyachalau pazdnyak,the rise and fall of belrus geopolitical strategy
- ❖ Dmitri Trenin, Moscow's relations with Belarus: An awkward allyEuropean Union Institute for Security Studies (EUISS) (2005(
- ❖ Glen E. Howard,Th e Growing Importanceof Belarus on NATO'sBaltic FlankTHE JAMESTOWN FOUNDATION,2019,P1
- ❖ Ryhor Astapenia Dzmitry Balkunets Belarus-Russia Relations after the Ukraine Conflict Analytical Paper 5 | 1 August 2016,p20
- ❖ Jilad james,phd ,introduction Belarus ,gilad mystery school,2023,www.giladgames.com
- ❖ Country profile – Belarus Recommended citation: FAO. 2015. AQUASTAT Country Profile – Belarus. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). Rome, Italy,2015,p1 <https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/19c77880-4175-4e6c-8edb-ed139666357a/content>
- ❖ The Belarus-Russia Alliance: An Axis of Autocracy in Eastern Europehttps://www.cfr.org/backgrounder/belarus-russia-alliance-ax
- ❖ Will Tensions Between Ukraine and Belarus Escalate to Direct Confrontation2024-httpsllwww,npr,org

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- ❖ Al-Shami, Salah al-Din, Studies in Political Geography, Maaref Establishment, 1999
- ❖ Muhammad Abd al-Salam, Ali Yunus, Political Geography: A Theoretical Study and Global Applications, Second Edition, Dar al-Wafa for Publishing and Distribution, 2021.
- ❖ Daoud, Reda Salem, Landlocked Asian Countries (Azerbaijan as a Model) A Study in Political Geography, Unpublished Master's Thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2007.
- ❖ Haroun, Ali Ahmed, Foundations of Political Geography, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 2013.
- ❖ Al-Attabi, Abdul Zahra Shalash, Turkey's Orientations Towards the Arab Gulf Countries (A Study in Political Geography), Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya, Baghdad, 2002
- ❖ Al-Duwaikat, Qasim, Political Geography, First Edition, Academic Book Center, Amman, Jordan, 2011.
- ❖ Saoudi, Muhammad Abdul Ghani, Contemporary Political Geography, Anglo-Egyptian Library, 2010.
- ❖ Jabr, Maher Saeed Muhammad, Rights and Obligations of Landlocked Countries, Journal of the College of Islamic Studies, Issue Two, 2022.
- ❖ Al-Hadith, The Theory of Strategic Control and the Clash of Civilizations , Dar Al-Yamamah , 2014
- ❖ Gergorio baggiani ,the sensitive strategic position of belrus between the Russian federation eu and nato deface college foundation, paper
- ❖ Patricia Levy, Michael Spilling, Belarus United States: Marshall Cavendish Benchmark ,2009,
- ❖ Linas Eriksonas ,Lithuania external relations briefing: Lithuania's relations with Belarus enter the uncharted waters, china cee institute,vol 40,2021
- ❖ Pavel Slunkin, Artyom Shraibman, Hanna Hubarava BELARUS AND THE BALTIC STATES: REPERCUSSIONS OF THE LINGERING POLITICAL CRISIS Research report,sense,2021
- ❖ V. G. SHADURSKI evolution OF BELARUSIAN-POLISH RELATIONS AT THE PRESENT STAGE: BALANCE OF INTERESTS Journal of the Belarusian ,State, University. International Relations,2017

- ❖ Andrei Yeliseyev The Poland–Belarus Relationship: Geopolitics Gave New Impetus, but no Breakthrough Belarusian Foreign Policy: 360
- ❖ Marcin Krzysztof Konieczny Border crime in the aspect of the hybrid war between Belarus and Poland Studia, Prawnoustrojowe 57,2022
- ❖ MACIEJ CELEWICZ MONIKA NIZIOŁ-CELEWICZ RELATIONS , BETWEEN POLAND AND ITS EASTERN NEIGHBOURS AFTER THE 1999 NATO ENLARGEMENT, UNISCI DISCUSSION PAPERS, 2006, 227
- ❖ andrzej szepteycki ,relations between Ukraine and the republic of belarus: the present conditions, status quo and perspectives research papers, 2006
- ❖ BELARUS IN UKRAINE’S FOREIGN POLICY BRIEF RESEARCH, FEBRUARY 28
- ❖ Oleg Bogutsky Belarus – Ukraine: Strategically important neighbor Foreign policy, Belarusian Yearbook 2014
- ❖ Pavlo Rad & Iaroslav Chornogor, Ukraine-Belarus Relations: in the Shadow of War SCREEUS GUEST COMMENTARY NO. 8, 2024, p-2-3
- ❖ gergorio baggiani, the sensitive strategic position of belarus between the Russian federation eu and nato, nato defence college foundation, paper
- ❖ Anna Zadora, history teaching in Belarus, ;between Europe and Russian international, journal historical learning teaching and research, volume 15, 2017
- ❖ Summary of the mathtic dialoge the future of belarus Ukrainian relation, 2022
- ❖ Vyachalau pazdnyak, the rise and fall of belarus geopolitical strategy
- ❖ Dmitri Trenin, Moscow’s relations with Belarus: An awkward ally European Union Institute for Security Studies (EUISS) (2005)
- ❖ Glen E. Howard, The Growing Importance of Belarus on NATO’s Baltic Flank THE JAMESTOWN FOUNDATION, 2019, P1
- ❖ Ryhor Astapenia Dzmitry Balkunets Belarus-Russia Relations after the Ukraine Conflict Analytical Paper 5 | 1 August 2016, p20
- ❖ Jilad james, phd ,introduction Belarus ,gilad mystery school, 2023, www.giladgames.com

- ❖ Country profile – Belarus Recommended citation: FAO. 2015. AQUASTAT Country Profile – Belarus. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). Rome, Italy, 2015, p1
<https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/19c77880-4175-4e6c-8edb-ed139666357a/content>
- ❖ The Belarus-Russia Alliance: An Axis of Autocracy in Eastern Europe <https://www.cfr.org/background/belarus-russia-alliance-ax>
- ❖ Will Tensions Between Ukraine and Belarus Escalate to Direct Confrontation 2024- <https://www.npr.org>